قرينته • وان لم تكن من طينته • ويستمتع بزينته • وان لم يطمع في لينته • فقال لهما القاضي • اما ان تبينا • والا فبينا • فاحجم الشيخ واستقال • واندرا الغلام وقال •

اعارني ابرة لارفو اطمارا عفاها البلى وسودها
فانخرمت في يدي على خطا مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ ان يسامحني بارشها اذ راى تاودها
بل قال هات ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجودها
واعتاق ميلي رهنا لديه وناهيك بها سبة تزودها
فالعين مني لرهنه ويدي تقصر عن ان تفك مرودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتي وارث لمن لم يكن تعودها

فاقبل القاضي على الشيخ وقال ايه • بغير تمويه • فقال •

اقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف منى
لو ساعفتني الايام لم يرني مرتهنا ميله الذي رهنا
ولا تصديت ابتغي بدلا من ابرة غالها ولا ثمنا
لكن قوس الخطوب ترشقني بمصميات من ها هنا وهنا
وخبر حالي كخبر حالته بوسا وضرا وغربة وضنا
فقد عدل الدهر بيننا فانا نظيره في الشقا وهو انا
لا هو يستطيع فك مروده لما غدا في يدي مرتهنا

ولا انا

ولا مجالي لضيق ذات يدي فيه اتساع للعفو حين جنا
فهذه قصتي وقصته فانظر الينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما • وتبين خصاصتهما وخصاصهما • ابرز لهما دينارا من تحت مصلاه • وقال اقطعا به الخصام وافصلاه • فتلقفه الشيخ دون الحدث • واستخلصه على وجه الجد لا العبث • وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي • وسهمك لي عن ارش ابرتي • ولست عن الحق اميل • فقم وخذ الميل • فعرا الحدث لما حدث اكتئاب • وجم له قلب القاضي وهيج اسفه على الدينار الماضي • الا انه جبر بال الفتى وبلباله • ببديهات رضخ بها له • وقال لهما اجتنبا المعاملات • وادرا المخاصمات • ولا تحضراني في المحاكمات • فما عندي كيس الغرامات • فنهضا من عنده فرحين برفده • مفصحين بحمده • والقاضي ما يخبو ضجره • مذ بهر حجره • ولا ينصل كمده • مذ رشح جلمده • حتى اذا افاق من غشيته • اقبل على غاشيته • وقال قد اشرب حسي • ونباني حدسي • انهما صاحبا دها • لا خصما ادعا • فكيف السبيل الى سبرهما • واستنباط سرهما • فقال له نحرير زمرته • وشرارة جمرته • انه لن يتم استخراج خبئهما الا بهما • فقفاهما عونا يرجعهما اليه • فلما مثلا بين يديه • قال لهما اصدقاني سن بكركما